AL-QANATIR
INTERNATIONAL JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
eISSN: 2289-9944
Vol. 31. No. 1. July Issue (2023)

ARAB RELIEF INSTITUTIONS OPERATING IN AFRICA, THEIR POVERTY - RESISTANT DEVELOPMENTAL ROLE : KUWAITI SOCIAL REFORM ASSOCIATION, AND THEIR EFFORTS IN DJIBOUTI AS A MODEL

المؤسسات الاغاثية العربية العاملة بأفريقيا، ودورها التنموي المقاوم للفقر: جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية، وجهودها بجيبوتي نموذجا

Mohamed Abdelfattah Tohamy Abdelfattah Tantawy [i] & Ali Nasser Al-Tahitah[ii]

[i] (*Corresponding author*). Master of Da'wah and Islamic Management, Faculty of Leadership and Management, Islamic Science University of Malaysia (USIM). mashreq2022@gmail.com
[ii] Senior Lecturer, Faculty of Leadership and Management, Islamic Science University of Malaysia (USIM). alinasser@usim.edu.my

Abstract

The African continent has suffered and still suffering of poverty, ignorance and disease from long decades and centuries, and that relief institutions in general, and Arab ones in particular are considered one of the most important matters and reasons that reduce this suffering and deprivation, and from these institutions and large associations is the Social Reform Association in Kuwait, and it is a followed model in the field of development efforts to serve African societies and others, and the research problem lies in exploring the role that Arab relief institutions played in resisting poverty, and contributing to the development of poor African societies, as we apply this to a specific experience which is the experience of the Social Reform Association in the Djibouti country in eastern Africa, specifically in The Horn of Africa. The research aims to introduce Arab relief institutions, especially those workers in Africa, and to identify one of the distinguished development experiences and present them as a role model for integrated development projects. The research pursued an analytical and descriptive approach, as it depends on collecting data from its prohibitions in the form of initial reports issued by those institutions and the regulatory authorities, then we analyze all of this to put an integrated image on the issue the subject of the study. The research concluded that the Arab relief institutions, even if they are relatively newly established, are playing very important roles in terms of supporting development efforts in Africa, and they have helped a lot to facing these problems and overcoming them, including the Kuwaiti Social Reform Association, which took over the undertaking of relief and development work on The international level in the various countries of the Islamic world, and we have found that it has already been able to provide a leading, integrated development work in its social, educational and health dimensions.

Keywords: *Africa, Poverty, Social, Reform, Djibouti.*

ملخص البحث	عانت وتعاني القارة الإفريقية كثيراً من الفقر والجهل والمرض من عقود وقرون طويلة، وإن المؤسسات الإغاثية بشكل عام، والعربية منها بشكل خاص تُعَدُّ من أهم الأمور والأسباب التي تخفف من هذه المعاناة والحرمان، ومن هذه المؤسسات والجمعيات الكبيرة هي جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت، وهي تُعَد نموذجا يحتذى في مجال الجهود التنموية لخدمة المجتمعات الافريقية وغيرها، وتكمن مشكلة البحث في استكشاف الدور الذي لعبته مؤسسات الإغاثة العربية في مقاومة الفقر، والإسهام في تنمية المجتمعات الإفريقية الفقيرة، حيث نطبق ذلك على تجربة معينة هي تجربة جمعية الإصلاح الاجتماعي في دولة جيبوتي بشرق افريقيا وتحديدا في منطقة القرن الافريقي. ويهدف البحث إلى التعريف بالمؤسسات الاغاثية العربية وبخاصة تلك العاملة بأفريقيا، والتعرف على احدى التجارب التنموية المتميزة وتقديمها كنموذج يحتذى للمشروعات التنموية المتكاملة. وانتهج البحث منهجا استقصائيا متراكبا مع منهج وصفي تحليلي حيث يعتمد على جمع البيانات من مظانها في صورة التقارير الاولية الصادرة عن تلك المؤسسات وعن الجهات الرقابية، ثم نقوم بتحليل ذلك كله لنضع صورة متكاملة حول القضية موضوع الدراسة. وقد خلص البحث إلى أن المؤسسات الإغاثية العربية وإن كانت حديثة النشأة نسبيا إلا أنها تؤدى أدوار بالغة الأهمية على صعيد دعم جهود التنمية في افريقيا، وقد ساعدت كثيرا في مواجهة تلك المشكلات والتغلب عليها، منها جمعية الاصلاح الاجتماعي الكويتية، التي تولّت القيام بالأعمال الإغاثية والتنموية على المستوى الدولي في مختلف بلاد العالم الإسلامي وقد وجدنا أنها استطاعت بالفعل أن تقدم عملا تنمويا رائدا متكاملا في أبعاده الاجتماعية والتعليمية والصحية. الكلمات المفتاحية: أفريقيا، الفقر، جمعية الإصلاح، جيبوتي.

المقدمة والإطار النظري

تعانى القارة الافريقية معاناة حادة من ثالوث الشر الشهير الفقر والجهل والمرض حيث تقع بعض أفقر دول العالم في نطاق القارة السمراء، كما أن الكثير من الأمراض شديدة الخطورة كالإيبولا يكاد يكون متوطنا بأفريقيا دون سواها وسط حزمة لا تقل خطورة من الأمراض الفتاكة، وتبلغ نسبة الأمية بين شعوب القارة حدا يفوق مثيله في قارات الأرض الأخرى، ومن ثم فإن المؤسسات الإغاثية العربية التي نمت وازدهرت مع بداية القرن الخامس عشر الهجري وشهدت زخما واضحا في حقبة الثمانينات والتسعينات الميلادية لما شهده العالم الإسلامي من أحداث مفصلية جسام مثل الجهاد الافغاني، والعدوان على الشعب البوسني، وتفكك

المنظومة الشرقية واستقلال الجمهوريات في آسيا الوسطى والذى انحسر عن موجات ضخمة من الاحتياج لدى تلك الشعوب، ومن ثم لم يكن ثمة من مناص لاستدعاء بلدان الخليج العربي ذات الفوائض المالية البترولية الضخمة لسد ذلك الخلل والاعانة عليه. بيد أن افريقيا ظلت احتياجاتها على راس القائمة نظرا لما يحيط بها من ظروف قاسية.

وقد حرصت المؤسسات الاغاثية العربية منذ نشأتها أن تنشئ أقساما مخصصة تقوم على متابعة الأنشطة الاغاثية بأفريقيا كما فعلت جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت وفرعها الإغاثي الموسوم بمؤسسة الرحمة العالمية ثم أنشئت مؤسسات مستقلة لهذا الغرض كلجنة مسلمي افريقيا التابعة للعون الإسلامي على سبيل المثال والتي خصت أفريقيا بعناية كبيرة على يد مؤسسها الدكتور عبد الرحمن السميط –رحمه الله تعالى.

ونظرا لأهمية الدور الذي اضطلعت به تلك المؤسسات الاغاثية ولم تزل، ونظرا لأن هذه الظاهرة أي ظاهرة المؤسسات الإغاثية التنموية العربية لم تنل حظها الكافي من الدراسة، ونظرا كذلك لأن تلك المؤسسات التي أثبتت وجودها على قصر عمر تجربتها لم تزل بحاجة لكثير من الجهود البحثية التقويمية الموجهة وأخيرا فنظرا لخطورة قضية الفقر بوجه عام لتداعياتها السلبية الضخمة التي تستحق رصد كل جهد حضاري بناء في مقاومتها وبخاصة ما ينطلق من منظور إسلامي يمثل تطبيقا عمليا لبعض جوانب ديننا الحنيف. نظرا لذلك كله فإن الباحث سيعمد في هذه الورقة لإلقاء الضوء على تجربة فريدة مميزة لإحدى هذه المؤسسات الرائدة، وهي التجربة التي يمكن أن تكون نموذجا يحتذى في مجال الجهود التنموية لخدمة المجتمعات الافريقية وغيرها، ويمكن أن تمثل علامة فارقة على النضج المبكر لمؤسسات الإغاثة العربية لتتحول في مدى زمني قصير من فكر الإغاثة محدود الآثار لفكر التنمية بعيد الآثار، وهو ما نأمل أن يكون خبرات مضافة لمختلف المؤسسات الإغاثية في الدول الإسلامية يدعم مسيرتها، وتقدمها نحو آفاق أرحب.

مشكلة البحث، والأسئلة المنبثقة عنها

تتمثل مشكلة البحث في استكشاف الدور الذي لعبته مؤسسات الإغاثة العربية في مقاومة الفقر، والإسهام في تنمية المجتمعات الإفريقية الفقيرة، حيث نطبق ذلك على تجربة معينة هي تجربة جمعية الإصلاح الاجتماعي في دولة جيبوتي بشرق افريقيا وتحديدا في منطقة القرن الافريقي ويتمخض عن هذه الإشكالية الأسئلة الآتية:

١. ما طبيعة هذه المؤسسات الاغاثية العربية، وما دواعي نشأتها ومجالات عملها ونشاطها
٢. هل انجزت هذه المؤسسات انجازات ملموسة في مجال مقاومة الفقر وتحقيق التنمية الاجتماعية.
٣. ما هي مميزات المشروع التنموي المتكامل الذي اضطلعت به جمعية الاصلاح الاجتماعي في جيبوتي، وما الآثار الحقيقية التي تمخضت عنه؟ والى أي مدى يمثل هذا المشروع نموذجا يحتذى للمشروعات التنموية؟

أهداف البحث

١. التعريف بالمؤسسات الاغاثية العربية وبخاصة تلك العاملة بأفريقيا
٢. إلقاء الضوء على الجهود المهمة التي تقوم بها تلك المؤسسات على صعيد مقاومة الفقر وتحقيق التنمية الشاملة.
٣. التعرف على احدى التجارب التنموية المتميزة وتقديمها كنموذج يحتذى للمشروعات التنموية المتكاملة.

أهمية البحث

١. يمثل البحث واحدة من المحاولات المبكرة لتناول ظاهرة المؤسسات الاغاثية العربية تناولا علميا من خلال بحث أكاديمي.
٢. التعريف بهذه المؤسسات يمكن ان يمثل حفزا لها لمواصلة جهودها الطيبة وحفزا للحكومات على التعاون معها في جهودها النبيلة.
٣. مثل هذه الدراسات التي قد تلقى الضوء على السلبيات والايجابيات يمكن ان تكون معالم على طريق تطوير تلك المؤسسات والارتقاء بمعدلات أدائها.

الدراسات السابقة

هناك عدة دراسات وأبحاث حول ظاهرة الجمعيات الخيرية الإسلامية ودورها الاجتماعي والتنموي وكذلك دور المؤسسات الإغاثية الإسلامية والعربية في دول أفريقيا، وهي مما يستفيد منها الباحث في دراسته هذه؛ ومن هذه الدراسات:

- سيد عبد الله الحسن ٢٠٠٨، دور الجمعيات الخليجية في تفعيل العمل الخيري والإنساني والدعوى الإسلامي بدولة غانا، مؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث المقام في دبي من ٢٠الى ٢٢ يناير.
- حميد بن خليل الشايجي، العمل التطوعي عطاء وتنمية، الندوة العالمية للشباب الإسلامي كنموذج اللقاء السنوي للجهات الخيرية ٢٠١٥.
- يوسف القرضاوي: أصول العمل الخيري في الإسلام في ضوء النصوص والمقاصد الشرعية، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨م.
- داهي الفضيلي: المنظمات الأهلية والدور الاجتماعي ـ جمعية العون المباشر ـ الكويت ٢٠٠٤م.

منهجية البحث

يعتمد الباحث منهجا استقصائيا متراكبا مع منهج وصفي تحليلي حيث يعتمد على جمع البيانات من مظانها في صورة التقارير الاولية الصادرة عن تلك المؤسسات وعن الجهات الرقابية المختلفة التي تراقب عمل هذه

المؤسسات فضلا عما كتب عن تلك المؤسسات من دراسات وتقارير ثم نقوم بتحليل ذلك كله لنضع صورة متكاملة حول القضية موضوع الدراسة ونجيب عن الأسئلة المثارة.

مصطلحات البحث

المنظمة الطوعية أو المؤسسة الإغاثية[١]

هي منظمة تطوعية إدارية غير ربحية (NGO) تستهدف النفع أو الصالح العام، وتتركز نشاطاتها في احتواء المواطن وجذبه للإسهام في عملية التنمية من خلال توفير التعليم والتدريب والتأهيل والتثقيف؛ ومن ثم إيجاد فرص العمل لتحقيق مبدأ الاعتماد على النفس.

التعريف الإجرائي للمنظمات الطوعية: هي المتعارف عليها باسم الجمعيات أو المؤسسات الخيرية التي تهتم بأعمال البر والنفع العام، وهي تتبع إحدى الوزارات أو الهيئات بالهياكل الرسمية للدولة، وتساهم بفاعلية في تنمية المجتمع حيث تسير جنباً إلى جنب بالقطاعين الحكومي والخاص، ويغلب على العاملين بها فئة المتطوعين لترسيخ مثل هذه القيم المجتمعية.

التنمية[٢]

التنمية لفظة تحمل أوجه متعددة بحسب هدفها، فإذا كان هدفها رفع معدل النمو وتنشيط الاقتصاد فإنها تنمية اقتصادية، وإذا ركزت على العدالة والاستقرار في المجتمع فهي تنمية اجتماعية، وإذا ركزت على الإبداع والعلم فهي تنمية ثقافية، وإذا كان هدفها حماية البيئة من التلوث والأخطار يطلق عليها تنمية بيئية.

التعريف الإجرائي للتنمية: تمثل الركن الرابع من أركان إدارة المشروعات، وتساهم بفاعلية في تأهيل وتطوير المجتمعات في كافة مجالات الحياة للارتقاء بمستوى المواطن ليكون نافعاً لنفسه ولمجتمعه.

تعريف بالمؤسسات الإغاثية العربية وتاريخ نشأتها[٣]

هي مؤسسات أهلية وغير أهلية تعمل فيما يعرف حاليا بالقطاع الثالث[٤]، وهو القطاع المعنى بتقديم خدمات تطوعية خيرية كانت من قبل مقتصرة على شعوب البلد الذي تنتمي له المؤسسة الخيرية ولكن المؤسسات

---

[١] حميد بن خليل الشايجي، العمل التطوعي عطاء وتنمية، الندوة العالمية للشباب الإسلامي كنموذج اللقاء السنوي للجهات الخيرية ٢٠١٥.

[٢] زواوي، يولي ياسين، محمد عرفان حلمي، دور مؤسسية الوقف في تحقيق التنمية المستدامة. دراسة مقارنة في تجربة المملكة العربية السعودية واندونيسيا رسائل بسمارت – ٢٠٢٠

[٣] سليمان بن علي العلي: تنمية الموارد البشرية والمالية في المنظمات الخيرية، مؤسسة أمانة، واشنطن، ١٩٨٤م.

[٤] محمد بن عبد الله السالومي، القطاع الثالث والفرص السانحة: رؤية مستقبلية. الرياض، ٢٠٢٠م، ١٤٣٠ (نشر المؤلف).

الاغاثية انطلقت لتسهم بجهودها في خدمة الشعوب الفقيرة التي تعاني من ثالوث الشر خارج حدود أوطانها، وتسهم في جهود التنمية في تلك المجتمعات الأقل حظا.

وقد نشأت أغلب هذه المؤسسات الإغاثية العربية مواكبة لبداية القرن الخامس عشر الهجري ولكنها شهدت زخما كبيرا وحضورا ضخما في فترة الجهاد الأفغاني حيث ظهرت ونمت عشرات المؤسسات العربية لتكون في خدمة المهجرين والنازحين من الشعب الافغاني إلى باكستان بتأثير الغزو الروسي لبلادهم واندلاع حرب التحرير بين القوات الروسية والحكومات العميلة التي اقامتها بأفغانستان من جهة وبين حركات التحرر التي هبت لتحرير بلادها من هذا المستعمر الطاغي الذي اراد محو هويتها ودينها ومناط عزتها.

لقد كانت بشاور التي نزح إليها أغلب المهاجرين الأفغان تعج بالمؤسسات الغربية التي احترفت العمل من قبل في هذا المجال، ولم تكن كثير من تلك المؤسسات الغربية بريئة من الأغراض الخبيثة المتمثلة في خلخلة نسيج المجتمع الافغاني والقيام ببعض الانشطة التبشيرية ولكن بحذر وخبث نظرا لشدة تمسك الشعب الأفغاني بدينه ومن أجله كانت هجرته في الاساس، وكان طبيعيا أن يتنادى الخيرون من مختلف البلاد الإسلامية لنصرة إخوانهم من ابناء الشعب الافغاني وكان الواقع الدولي آنذاك من العوامل التي شجعت على ذلك فقد استغلت امريكا الفرصة لجرجرة الدب الروسي للمستنقع الافغاني أكثر فأكثر وصار الاتحاد السوفييتي الذى كان احدى القوتين العظميين المتحكمتين في العالم آنذاك يعاني من حرب الاستنزاف التي فرضها عليه المجاهدون الافغان وكانت أفغانستان بحق القشة التي قصمت ظهر البعير الروسي وعجلت بانهيار الاتحاد السوفييتي وتفككه، وهو ما كانت تهدف إليه أمريكا وحلفاؤها الذين شجعوا البلاد العربية والاسلامية على السماح للشباب بالسفر لأفغانستان لدعم المجاهدين كما شجعت البلاد العربية الغنية على دعم الافغان بالأموال الطائلة التي يحتاجون اليها ومن هنا كانت الفرصة ممتازة ومواتية لظهور وازدهار ما عرف لاحقا بمؤسسات الاغاثة الإسلامية الدولية، وظهرت أسماء قوية صارت تضارع تلك المؤسسات الغربية التي كان لها فضل السبق حيث ظهر بعضها منذ الحرب العالمية الاولى، وكان كل منها يتمتع بخبرات واسعة وميزانيات طائلة.

دواعي إنشاء المؤسسات الإغاثية العربية

بالإضافة إلى السبب المباشر الذي ذكرناه سابقا والذي كان بمثابة الشرارة التي انطلقت منها المؤسسات الاغاثية العربية فإننا يمكن أن نستخلص عددا من الاسباب العملية التي تقف وراء تلك الظاهرة:

١. الطفرة المالية ببلاد الخليج

تدفق البترول ببلاد الخليج تدفقا عظيما وأدى لتكدس ثروات كبيرة، وكان لحرب اكتوبر٧٣ بين مصر وإسرائيل آثار بعيدة المدى في ارتفاع أسعار البترول وتكدس الثروات في أيدى الافراد والدول وكان من الطبيعي ان تتوجه الدول العربية لمساعدة الدول الافقر من فوائض هذه الاموال لاصطناع الولاء من جهة وللدعاية

البيضاء وتثبيت النفوذ وتحقيق عشرات المصالح المعتادة من وراء ذلك، ولم تتوقف عملية المساعدة على الاقراض الحكومي ولكن كان لابد من ظهور قنوات اخرى لمساعدة الشعوب لا الحكومات ومن ثم كانت المؤسسات الاغاثية هي الادوات التي اعتمدت عليها الحكومات لتحقيق ذلك.

٢. الباعث الديني المرتبط بالصحوة الإسلامية في السبعينيات من القرن العشرين[٥]

شهد العالم الإسلامي منذ بداية السبعينيات من القرن العشرين المنصرم صحوة إسلامية تمثلت ملامحها في انتشار المظاهر الإسلامية كارتداء الحجاب للنساء مثلا كما ظهرت في الاقبال الكبير على الكتب الإسلامية حيث صار الكتاب الإسلامي الاكثر مبيعا في كل معارض الكتب التي كانت تقام هنا وهناك وظهرت الصحوة كذلك في الاقبال على دراسة القرآن الكريم واللغة العربية، وقد ظهرت العديد من الدراسات شرقا وغربا في محاولة لسبر أغوار هذه الظاهرة ومحاولة التعرف على أسبابها ومآلاتها ولقد كان من أهم شواحن هذه الظاهرة الحرب الافغانية والثورة الإسلامية بإيران وغيرها من الاحداث الضخمة وقد برز ما يعرف بالحركات الإسلامية والأحزاب الإسلامية التي لم تلبث أن أصبحت ارقاما صعبة في المعادلات السياسية في بلادها يحسب لها الف حساب وكان من أهم ما تمخضت عنه هذه الصحوة الإسلامية عودة مفهوم الامة الواحدة ليأخذ مكانه من جديد وبقوة في حياة المسلمين فاصبح المسلمون يهتمون بأحوال إخوانهم المسلمين حول العالم وما يعانيه هؤلاء وهؤلاء من اضطهاد أو مجاعات أو حروب ومن ثم ظهرت المؤسسات الاغاثية لتتجاوب مع تلك الحاجة الملحة المتنامية أي حاجة الناس لمساعدة اخوانهم المسلمين المحتاجين للمساعدة في كل مكان فكانت الصحوة الإسلامية إذن احدى عوامل ظهور وازدهار المؤسسات الاغاثية.

٣. الأحداث الساخنة خلال القرن الماضي في العالم الإسلامي

شهد العالم الإسلامي أحداثا ساخنة في اماكن متفرقة منه وتنوعت ما بين حروب واضطرابات داخلية وثورات فضلا عن الكوارث الطبيعية من زلازل وبراكين وجفاف وتصحر ونحو ذلك ففي بداية القرن كان احتلال ايطاليا لليبيا ودارت رحى الحربين العالميتين الاولى والثانية ١٩١٤ و ١٩٤٥ وشهدت بلاد مختلفة من العالم الإسلامي انتفاضات وثورات قوية ضد القوى الاستعمارية واندلعت حروب كثيرة منها ما كان بين الهند وباكستان وما كان بين العرب ودويلة اليهود اسرائيل ومنها الحرب الافغانية في ١٩٨٧ ثم حرب الشيشان وحرب التطهير العرقي المقيت في البوسنة والهرسك ١٩٩٤ ولا شك أن هذه البؤر الساخنة قد استدعت تجاوبا من قبل القوى الحية والخيرة في العالم الإسلامي، ومن ثم كان ظهور وازدهار وتطور المؤسسات الإغاثية

---

[٥] جيلز كيبل، النبي والفرعون، ترجمة أحمد خضر، مؤسسة دار الكتاب الحديث، ١٩٨٨، Inger Ulleberg, The role and impact of NGOs in capacity development from replacing the state to reinvigorating education, International Institute for Educational

إحدى الادوات التي استطاع بها المسلمون أن يكونوا بجوار اخوانهم المسلمين في تلك الازمات التي ينتج عنها الكثير من المآسي الانسانية متمثلة في موجات النزوح واللجوء القسري وموجات المجاعات وما إلى ذلك من المآسي الإنسانية.

مجالات عمل المؤسسات الإغاثية[٦]

١. المجال التعليمي

وهو يمثل واحدا من أهم المجالات التي توجهت إليها هم تلك المؤسسات وإن جاء متأخرا عن سواه وتتمثل الأعمال في هذا القطاع في انشاء المدارس والمراكز القرآنية والمعاهد التعليمية وكفالة الطلاب غير القادرين لمواصلة دراستهم بل من المؤسسات ما تبنت أنشاء مشاريع جامعات كبيرة في بلدان مختلفة من العالم بما يشير الى الفرص العالمية التي تمتلكها المؤسسات والانجازات العظيمة التي حققتها ويمكنها تحقيقها.

٢. المجال الاجتماعي

يقع تحت هذا المجال كل ما يندرج تحت مقاومة الفقر ومساندة الأسر المعوزة لتواجه متاعب الحياة واسناد المجتمع وفئاته المهمشة من المطلقات والأرامل والشيوخ غير القادرين فضلا عن رعاية الايتام والقيام بأنشطة من شأنها ان تقوى النسيج الاجتماعي وتحميه.

٣. المجال الإغاثي

يمثل هذا المجال من مجالات انشطة المؤسسات الاغاثية أبرز مجالاتها التي ارتبط اسمها بها بل ارتبط بها وجودها ذاته وتمثلت تلك الاغاثات في اغاثة المنكوبين في اوقات الفيضانات والزلازل والبراكين والتصحر والجفاف كما تمثلت في مساندة ضحايا الحروب من النازحين من بلادها اللاجئين لدول الجوار فرارا من الحروب المندلعة بين الحكومات والجماعات الخارجة عليها أو نتيجة الغزو الأجنبي ونحو ذلك.

٤. المجال الصحي

القطاع الصحي من أعمال المؤسسات الإغاثية هو من أهم مجالات نشاطها إذ الحاجة غليه ماسة للغاية حيث تكثر الامراض والاوبئة حول العالم وتقصر قدرات الناس عن متابعة الاطباء للتخلص من الامراض

---

[٦] سيد عبد الله الحسن ٢٠٠٨، (دور الجمعيات الخليجية في تفعيل العمل الخيري والانساني والدعوى الاسلامي بدولة غانا، مؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث المقام في دبي من ٢٠الى ٢٢ يناير. مع الاطلاع على عدة تقارير لعدد من المؤسسات الاغاثية بمختلف البلاد.

ومشكلاتها وتقوم المؤسسات في إطار هذا المجال بإنشاء المستوصفات الطبية والعيادات المتخصصة كما تقوم ببناء مستشفيات كبيرة تتفاوت من بلد لأخرى كما انها تقوم بما يسمى القوافل الطبية التي تستهدف الوصول الى اكبر قدر ممكن من الناس ذوى الحاجات في مواطنهم ومن ذلك مثلا قوافل انجزت لمقاومة العمى والأسباب المؤدية غليه وهو من اهم القوافل التي تخصصت في هذا الغرض بتقديري.

٥. المجال الديني

كثير من المجتمعات المسلمة الفقيرة تجد نفسها مستهدفة من الجمعيات التبشيرية أو العلمانية التي قد تقدم مساعدات مادية أو عينية للناس ولكنها عادة تمسك يدها عن مساعدتهم في احتياجاتهم الروحية والدينية ومن هنا فإن المؤسسات الاغاثية تسد هذه الثغرة وتسعى لتوفير المساجد والمصليات التي تحتاجها المناطق النائية والفقيرة كما توفر للمسجد آلات رفع المياه بما يوفر المياه اللازمة لأداء العبادات داخل المسجد كذلك فإن المؤسسات تحت هذا البند تقوم بمساعدة الطلاب المعسرين في دراستهم ونحو ذلك من الخدمات.

الواقع الافريقي الذي تعاملت وتتعامل معه المؤسسات الإغاثية[٧]

- المساحة الكلية: ٣٠,٣٧ مليون كم مربع تغطى ٦٪ من مساحة اليابسة على الارض وهي ثاني أكبر قارات العالم مساحة بعد قارة آسيا.
- التضاريس: تضم أفريقيا أكبر منطقة صحراوية وهي الصحراء الكبرى كما تغطيها الغابات في مساحات شاسعة وتغطيها كذلك حشائش السافانا في مساحات ضخمة وبالقاهرة عدد من الجبال والهضاب في شمالها وشرقها أعلاها جبل كلمنجارو تخترقها عدة أنهار أهمها نهر النيل الذي يضم حوضه عشر دول من دول القارة. وتطل القارة على البحر الابيض المتوسط في شمالها والبحر الأحمر وخليج عدن في شرقها والمحيط الاطلسي في غربها.
- المناخ: تتوزع القارة على الأجواء المناخية المختلفة ففي شمالها وجنوبها يسود مناخ البحر المتوسط الذي يتميز بالاعتدال شتاء وصيفا وتتمايز فيه الفصول الاربعة، ولكن أغلب مناطق وسط القارة تقع بين مداري السرطان والجدي فهي واقعة في المنطقة الاستوائية التي تتميز بارتفاع الحرارة والرطوبة والامطار الغزيرة على مدار العام.
- الموارد والثروات : تعد قارة افريقيا قارة غنية بمواردها الطبيعية بدءا من المعادن النادرة باهظة الثمن من اليورانيوم والذهب والالماس مرورا بالحديد والمنجنيز والفوسفات والبترول وغير ذلك من المعادن التي جعلت القارة محطا لأنظار المستعمرين من قديم حيث الثروات الطبيعية الكثيرة لدى شعوب مستضعفة

[٧] مواقع متفرقة على شبكة الانترنت مع شبكة ويكيبيديا مع الاطلاع على الاطلس الجغرافي لدول العالم.

مغلوبة على أملها مما جعل خيرات القارة نهبا للقوى الاستعمارية إلا انها شهدت كثيرا من حركات التحرر في النصف الثاني من القرن المنصرم ولكنها لم تزل نتيجة المؤامرات الاستعمارية نهبا للقلاقل السياسية المستمرة والانقلابات العسكرية لتظل دائمة الارتهان لسادة الأمس بأيدي حفنة من الذين يوظفهم هؤلاء السادة لتحقيق أغراضهم مقابل ما يجنون من ارباح على حساب بنى قومهم.

- عدد الدول: ٥٤ دولة اكبرها مساحة الجزائر وأصغرها سيشل وأكثرها في عدد السكان نيجيريا وأقلها سكانا جمهورية سيشل كذلك.
- عدد السكان: ١,٢٨٨ بليون نسمة (حسب إحصاء ٢٠١٨) وهم يمثلون ١٦٪ من عدد سكان العالم وينتمون لأكثر من ١٢٥٠ مجموعة عرقية ويتكملون لغات أصلية يصل عددها إلى ٣٠٠٠ لغة أو لسان أصلي.
- الحالة الدينية يسود الإسلام في الشمال الافريقي بوجه عام وفي عدد من دول وسط افريقيا وينازعه السيادة في دول أخرى المسيحية الكاثوليكية التي دخلت القارة على أيدي المبشرين البيض القادمين في ركاب المستعمرين الذي يكملون مهامهم كما عبر أحد قادة افريقيا وهو رئيس زمبابوي روبرت موجابي ان المستعمر أتى مع الإنجيل في حراسة الدبابة فترك للأفريقي الإنجيل واخذ منه في المقابل كل شيء وما زال عدد كبير من سكان القارة على ديانته الوثنية القديمة حيث تعيش العديد من القبائل على حالتها البدائية في غاباتها تعبد الحجر والشجر والأرواح الخفية.

أهم المشكلات

تعاني القارة الافريقية من عدة مشاكل أهمها:

١. الفساد السياسي: الطبقات السياسية في كثير من الدول الافريقية هي طبقات تكونت على عين الاستعمار الذي سيطر على القارة ردحا من الزمن ومن ثم فإن مصالحها ترتبط بمصالح الغرب وهي تجعل الدول التي تحكمها مرتهنة بشكل دائم للدولة الغربية التي كانت تستعمرها من قبل، وتعيش كثير من الدول حالة من السيولة السياسية مما يجعلها نهبا للانقلابات العسكرية المتكررة كما أنها في الغالب تفتقر إلى آليات للتحول الديمقراطي وتغيب عنها الحريات غيابا تاما.
٢. الفساد الإداري وتغول وسيطرة البيروقراطية: من الطبيعي مع الفساد السياسي أن يتفشى الفساد الإداري وتتغول البيروقراطية فالجهاز الحكومي في غالبه نوع من البطالة المقنعة وشكل من أشكال الرشي السياسية لاتباع التنظيم السياسي الحاكم وفي هذه البيئة تكثر الرشاوى والمحسوبية ويقل الانجاز لدرجاته الدنيا.
٣. أزمة الديون ٤٠٪ من إجمالي الدخل القومي[٨]: استمرت مشكلة الديون والفقر لتمثل عبئاً ثقيلاً على

[٨] موقع حروف عربي على شبكة الانترنت مقال "معوقات التنمية في أفريقيا وحلولها" shorturl.at/uABHO.

القارة الأفريقية. ورغم المبادرات العديدة لمواجهة تلك المشكلة مثل مبادرة البلدان الفقيرة المثقلة بالديون، ومبادرة مؤتمر طوكيو الدولي للتنمية الأفريقية "تيكاد" ومبادرة مجموعة الثمان، رغم ذلك فإن المشكلة لاتزال قائمة حيث ما زالت العديد من الدول الأفريقيّة، تُفضل جلب المزيد من القروض التي تُنهك ميزانيّة الدولة، وتمنعها من البدء بخطةٍ تنمويّةٍ شاملة؛ حيث ارتفع متوسط نسبة الدين، إلى الناتج المحليّ الإجماليّ في بعض دول أفريقيا؛ ليسجل مئة بالمئة وذلك خلال عامي ١٩٨٢م و١٩٩٢م.

٤. الفقر الذي تعاني منه العديد من شعوب أفريقيا التي تقطن في جنوب الصحراء[٩]: يمثل الفقر وجها من وجوه مشكلة الديون من جهة والفساد السياسي وعدم الاستقرار من جهة كما أنه نتيجة لعملية النهب المنظمة التي قامت وتقوم بها القوى الاستعمارية المتحكمة والطبقات السياسية المدجنة وتعاني افريقيا أعلى معدلات الفقر بين دول العالم وهو فقر عجيب حيث الموارد كثيرة لكنها غير مستغلة لمصلحة تلك الشعوب البائسة.

٥. الحروب الأهليّة والصراعات المسلحة: وهي شكل من أشكال عدم الاستقرار السياسي وتفشي الشعور بالمظلومية بين كثير من الفئات المهمشة بالإضافة الى الصراعات السياسية بين القبائل المتنافسة على السيطرة والنفوذ والجماعات المسلحة المتقاتلة على المصالح المختلفة ومن أشكال الصراعات الطويلة ذلك الصراع في مالي والعشرية السوداء في الجزائر والصراع المحتدم في شبه جزيرة سيناء بمصر وصراعات الهوتى والتوتسي وغير ذلك مما لا تسلم منه أي دولة من دول القارة.

٦. انتشار بعض الأمراض الخطيرة وهي نتيجة طبيعية للجهل المتفشي وضعف مستوى الخدمات والفساد السياسي والإداري وضعف البنية التحتية بوجه عام مع كثرة الامطار التي تترتب عليها انتشار المستنقعات وما يرتبط بها من أمراض ومشكلات ومن هذه الأمراض المتوطنة مرض الملاريا، والسل الرئوي، والإبيولا بالإضافة إلى مرض الإيدز.

٧. هيمنة المؤسسات والقوى الدوليّة الخارجيّة على أفريقيا. مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وغيرها من المؤسسات التي أنشئت للتحكم في القرار السياسي والواقع الاجتماعي لتلك الدول كمنظمة الدول الفرنكفونية الذي أنشأتها فرنسا للسيطرة على مستعمراتها السابقة في افريقيا

٨. تفشي ظاهرة الأميّة بالإضافة إلى النقص الكبير في تعليم وتثقيف الأفراد.

٩. التغيرات المناخيّة التي تتعرض لها القارة وتؤدى إلى بعض الكوارث الطبيعية مثل الجفاف، والفيضانات، والزلازل والبراكين والانهيارات الأرضية بالإضافة إلى الشح الشديد في المياه وبخاصة في المناطق الصحراوية وهي مفارقة عجيبة حيث تخترق القارة عدد من الانهار المهمة وتهطل عليها الأمطار الاستوائية او الموسمية طوال العام ولكنها لا تجد من البنية التحية ما يجعلها تستفيد من هذه الموارد الطبيعية بشكل سليم.

[٩] تقرير الامم المتحدة عن الفقر بأفريقيا وموقع الالوكة مقال الفقر في افريقيا خصوصيته واستراتيجية اختزاله.

١٠. الزيادة الكبيرة في أعداد اللاجئين[١٠] حيث يقدّر عددهم بحوالي عشرة ملايين لاجئ. انتشار المجاعات والأوبئة المختلفة.

١١. غياب البُنية الضروريّة للتنمية: رغم امتلاك قارة أفريقيا للمواد الخام اللازمة لبدء الصناعة، أو تطوير القطاعات الصناعيّة فيها، إلا أنّ البنية التي تقوم عليها مظاهر التنمية؛ من الصناعة، والزراعة، والسياحة وغيرها غير متوفرة، إلى جانب الضعف في مجال التكنولوجيا؛ التي تشكل عاملاً مهماً لبداية الإنتاج الحديث.

١٢. هجرة الأيدي العاملة: إن الظروف القاسية التي يعيشها السكان في القارة الأفريقيّة؛ دفعت بالعديد من الشباب للهجرة نحو البلدان الأكثر تقدماً طلباً للرزق، مما أفقد المشاريع التنموية المفترضة احتمالية قيامها؛ كون المشغل الأساسي لها وهو الأيدي العاملة لم يعد متوفراً.

آثار المؤسسات الاغاثية على المجتمعات الافريقية

١. على الصعيد الاجتماعي

- توفير آلاف من الفرص الوظيفية لأبناء البلاد المختلفة
- كفالة عشرات الآلاف من الايتام وعائلاتهم لتوفير الاستقرار والامان
- حفر عشرات الآبار الارتوازية في مناطق الجفاف والتصحر بما يؤدى لوجود حياة مستقرة وعدم نزوح السكان
- مقاومة مظاهر الفقر وآثاره السلبية بالمجتمع من خلال المشروعات المخصصة لذلك الغرض
- العناية بتمكين المرأة، وبخاصة الامهات العائلات بما يساعد على استقرار المجتمع
- الإسهام في مقاومة بعض المشكلات الاجتماعية المزمنة كالدعارة والسرقة وقطع الطريق والتسول والأمية

٢. على الصعيد التعليمي

- بناء عشرات المدارس والمراكز التعلمية ودور تحفيظ القرآن بما يقاوم الامية من جهة ويرفع من مستوى المجتمع من جهة أخرى
- كفالة عشرات من الطلاب النابهين وابتعاثهم للخارج بما يوفر الكفاءات المتميزة اللازمة لاستقرار المجتمع وتطوره
- تطوير الجامعات القائمة والإسهام بإنشاء جامعات جديدة تسهم في بناء الطبقة المتعلمة التي تقود عملية النهضة بالبلاد.

[١٠] موقع الالوكة مقال مشكلة اللاجئين في افريقيا ٢٠١٣/١٢/١٩

- تنفيذ برامج لمحو أمية الكبار لمواجهة تلك المشكلة المزمنة من مشاكل القارة الافريقية
- كفالة العديد من أئمة المساجد والدعاة غلى الله بما يحقق ارتفاعا في الوعي الإسلامي من جهة وهو من ينعكس على الارتقاء الثقافي للمجتمع بوجه عام.

٣. على الصعيد الصحي ومقاومة الأمراض الطارئة والمتوطنة

- تم بناء المئات من العيادات الطبية والمستوصفات والمستشفيات بما أسهم في رفع معدل السواء الصحي للمواطنين
- تنفيذ عشرات من القوافل الطبية التي تسعى للوصول لأكبر قدر ممكن من المستفيدين وبخاصة في المناطق الريفية والنائية وهو ما أدى لمقاومة أمراض متوطنة كالعمى ومسبباته.
- الإسهام في التوعية الصحية للمواطنين بالتعاون مع المنظمات الدولية أو الجهات الحكومية المختصة.

٤. على صعيد إشاعة السلم الاجتماعي والامن والانسجام المجتمعي

- الاهتمام ببناء المسجد وكفالة الدعاة أسهم إسهاما كبيرا في استقرار المجتمع وإشاعة الامن
- كان للعناية بالأيتام وتوفير فرص العيش الكريم لهم آثار كبيرة في إشاعة الامن والسلام والقضاء على ظواهر التسول والسرقة وغير ذلك
- أسهم نشر التعليم بالمناطق التي تعمل بها المؤسسات في توفير الانسجام الاجتماعي والامن.
- أسهمت المؤسسات التي عنيت بنشر الإسلام إسهاما كبيرا في نشر السلام الاجتماعي حيث إن للإسلام أثرا حقيقيا ملموسا في تحضير الشخصية التي تعتنقه وفي الارتقاء بالنزعة السلمية والاندماج الاجتماعي

دور مؤسسة جمعية الاصلاح الاجتماعي في جيبوتي، ومشروع مجمع الرحمة التنموي

نبذة عن جمعية الاصلاح الاجتماعي بالكويت وجهودها الاغاثية: هي أكبر جمعيات النفع العام أو الجمعيات الخيرية بالكويت وأقدمها جميعا، وقد أنشئت الجمعية رسميا بتاريخ ٢٢ يوليو ١٩٦٣ ونشر قرار إشهارها بالجريدة الرسمية بالكويت في أغسطس من نفس العام، وكانت هذه الجمعية امتدادا طبيعيا لـ جمعية الإرشاد التي تأسست في عام ١٣٧٢ هـ الموافق ١٩٥٢م.[١١] وقد تمثلت الأهداف العامة للجمعية فيما يلي:[١٢]

١. مناصرة القضايا العادلة للشعوب الإسلامية باستخدام كافة الوسائل التعريفية لبث الوعي بهذه القضايا، وذلك من خلال المهرجانات الخطابية والمؤتمرات والمحاضرات والندوات ومجلة المجتمع.

[١١] موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي، نبذة تاريخية: https://www.eslah.com/.

[١٢] المرجع السابق.

٢. المساهمة في تقديم العون المادي في حالات الكوارث والزلازل والمحن التي تتعرض لها المناطق الإسلامية.
٣. العمل على نشر الوعي الإسلامي الصحيح المنضبط بأطر الشريعة الإسلامية بين أفراد المجتمع، ليكونوا على بينة من أمرهم، وتحصيناً لهم من الهجمة الشرسة التي يتعرض لها العالم الإسلامي.
٤. إنشاء اللجان المختلفة، والمهتمة بالعديد من الأنشطة كل في مجاله لتحقيق الأهداف العامة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، لذا برزت وتميزت على ساحة العمل الخيري لجان الزكاة، ولجان العمل الاجتماعي، واللجان المهتمة بالجانب النسائي والفتيات والبنات، واللجان التي تحتضن الشباب والفتيان.
٥. المشاركة الفعالة في حل المشكلات الطارئة على المجتمع الكويتي المسلم الآمن، على سبيل المثال يتضح دور لجنة (بشائر الخير)، في مواجهتها لمشكلة العصر (إدمان المخدرات) وما ينتج عنها من تدمير لشباب الأمة.
٦. ترسيخ الفكر الإسلامي المستنير القائم على كتاب الله الكريم وسنة النبي محمد، فكانت فكرة إقامة معرض الكتاب الإسلامي السنوي، حيث تتاح الفرصة للشعب الكويتي للاطلاع على أحدث ما أنتجته العقول البشرية في جميع مجالات الحياة، ويجبى إليهم ثمرات المطابع ليقفوا على الجديد دائماً في العلوم الشرعية وغيرها.
٧. إبداء النصح والمشورة للجهات المختصة في كافة المجالات كالتربية والتعليم والإعلام، فيما يعود بالخير على الصالح العام وفقاً للتشريع الإسلامي.

هذا، و قد أنشأت الجمعية مؤسسة متخصصة لمساعدة المهاجرين الافغان في فترة جهادهم وهجرتهم عام ١٩٨٧ ثم تطور الامر لإنشاء مؤسسة متخصصة للأعمال الاغاثية الدولية بحيث تتوجه الجمعية لجهودها الاساسية في خدمة المجتمع الكويتي وتتخصص تلك المؤسسة التي سميت مؤسسة الرحمة العالمية بتقديم يد العون لذوى الحاجة من المنكوبين من المسلمين في مختلف بلاد العالم وفي مناطق الاقليات المسلمة وتنشر اليوم تلك المؤسسة بمكاتبها في مختلف بلاد العالم في القارات الثلاث في آسيا وافريقيا وأوروبا ولها في كل مكان تعمل فيه أياد بيضاء ومشروعات تنموية راسخة البنيان تسهم بفعالية في نهضة تلك البلاد وتطورها كما نرى في مشروعها التنموي الرائد في دولة جيبوتي.

١. تعريف عام بدولة جيبوتي[١٣]

جيبوتي أو (رسمياً: جمهورية جيبوتي) هي دولة عربية في منطقة القرن الأفريقي وهي عضو في جامعة الدول العربية والاتحاد الأفريقي. تقع على الشاطئ الغربي لمضيق باب المندب، وتحدها إريتريا من الشمال وإثيوبيا من الغرب والجنوب والصومال من الجنوب الشرقي فيما تطل شرقًا على البحر الأحمر وخليج عدن. وعلى الجانب المقابل لها عبر البحر الأحمر في شبه الجزيرة العربية اليمن التي تبعد سواحلها نحو ٢٠ كيلومترًا عن جيبوتي. والمناخ حار ورطب على الساحل، صحراوي في الداخل.

تقدر مساحة جيبوتي بنحو ٢٣,٢٠٠ كيلومتر مربع فقط، فيما يقدر عدد سكانها بنحو مليون نسمة، وعاصمتها مدينة جيبوتي. ويعيش نحو خمس سكان البلد تقريبًا تحت الخط العالمي للفقر بنحو ١,٢٥ دولار يوميًا. وكانت تسمى قبل حصولها على الاستقلال من فرنسا عام ١٩٧٧ بلاد الصومال الفرنسي.

تنقسم جيبوتي إلى مجموعتين عرقيتين رئيسيتين همّا قومية العفر والصومالية. البقية من السكان يتكونون من أوربيين (معظمهم فرنسيين وإيطاليين)، عرب وإثيوبيين. الاضطراب بين قومية عفار وقبيلة عيسى تسبب بحرب أهلية ببداية سنة ١٩٩١القومية الصومالية بجيبوتي هي بالغالب تكون قبيلة عيسى.

على الرغم من أن اللغة الرسمية هي الفرنسية إلا أن اللغة الصومالية هي المنتشرة انتشاراً واسعاً تليها لغة عفار وبعضاً من كل هؤلاء يتحدث العربية. معظم الجيبوتيين يعيشون بالمدن والبقية يعتمدون على الزراعة والرعي. جيبوتي العاصمة تعتبر مجمع لكل أبناء جيبوتي. وهي المدينة الأكبر وغالبيتها من الطبقة الوسطى.

٢. أهم مشروعات جمعية الإصلاح الاجتماعي بدولة جيبوتي

كان اختيار جيبوتي لإقامة أهم مشروعات جمعية الإصلاح أو مؤسسة الرحمة العالمية المنبثقة عنها كان اختيارا موفقا فالبلد قليلة السكان وثلثهم تقريبا يعيشون تحت خط الفقر مع ما لذلك من آثار اجتماعية متنوعة وجيبوتي تقع في موقع استراتيجي ممتاز في قلب القرن الأفريقي، وعلى ساحل البحر الأحمر على مقربة من اليمن ومن الجزيرة العربية بوجه عام، وهي تنعم باستقرار سياسي واضح مقارنة بما يجاورها من دول القرن الأفريقي وهو استقرار له عوامل كثيرة في تهيئته واستقراره واستمراره. وقد ابتدأ العمل بإنشاء مؤسسة خاصة وفق القانون المحلى بجيبوتي لتتولى الإشراف على المنشآت التنموية المختلفة بالبلاد و قد أطلق عليها مكتب لجنة إفريقيا للإغاثة، حيث كان افتتاحها في العام ١٩٩٩ حيث تتولى المؤسسة منذ ما يقرب من عقدين تنفيذ مشاريع خيرية في مجالات حفر الآبار السطحية والارتوازية وبناء دور الأيتام والمدارس والمساجد والعمل الإغاثي وكفالة الطلاب وخصوصا الأيتام غير أنها لم تكتف بتلك المشروعات الإغاثية التقليدية وانتقلت بمفهوم العمل الإغاثي إلى إنفاق مفهوم العمل التنموي الذى ينبغي أن تتوجه إليه المؤسسات الإغاثية بشكل

[١٣] ويكيبيديا. جيوبيوتي. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%8A%D8%A8%D9%88%D8%AA%D9%8A

مكثف لما له من آثار باقية عميقة في المجتمعات التي تعمل فيها ومن ثم كانت جمعية الإصلاح من خلال مكتبها في جيبوتي رائدة في هذا المجال بالغ الأهمية. وقد تم تمثلت الانشاءات التنموية في جيبوتي فيما يلي:

٣. مستشفى الرحمة التخصصي[١٤]

هذه المستشفى هي بلا منازع الاكبر بين المستشفيات التي بنيت بجهود المؤسسات الخيرية في افريقيا فهي مستشفى تخصصي على أعلى مستوى حيث توجت جهودها مؤخرا بحصولها على شهادة الايزو، وتعد هذه المستشفى واحدة من أفضل المستشفيات بأفريقيا أو بمنطقة القرن الأفريقي تحديدا حيث يتم ترحيل الحالات الصعبة له دوما وهو الوحيد الذي يحتوي على جهاز الرنين المغناطيسي على مدار ٢٤ ساعة، وصيدلية كبيرة وقسم للولادة، بالإضافة الى عيادة للعيون تحتوي على أجهزة متطورة لمعالجة العديد من الأمراض، اما قسم النساء والتوليد فيقدم جميع أنواع الخدمات التي تشمل الولادة بدون ألم بالإضافة للحضانات للأطفال الخدج وغرفة للولادة القيصرية مجهزة بأجهزة متطورة، ويتم حاليا الانتهاء من ملحق للمستشفى يتخصص في علاج جراحات المخ والأعصاب وهذا المركز هو الأول من نوعه في منطقة القرن الأفريقي كما أشرنا.

٤. مجمع الرحمة التعليمي[١٥]

يحتوي المجمع على جملة من المدارس، كما ان البرنامج التعليمي في المجمع يأتي في إطار اهتمام القائمين على المشروع للارتقاء بمستوى التعليم وتحسين جودته ومخرجاته، وفق رؤية استراتيجية عملية تسهم في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع الجيبوتي، وقد تزامن إنجاز هذا المشروع التعليمي في وقت صعب تعيش اللغة العربية في حالة من التراجع المستمر، وذلك بعد قرابة عقدين عاشت اللغة العربية ازدهارا كبيرا تمثل بزيادة الاهتمام والاحتضان الشعبي للمدارس الاسلامية العربية، والتي كان لها دور محوري في ترسيخ قيم المجتمع وتعزيز هويته العربية، وفي تلك الظروف الصعبة تتزايد أهمية هذا الإنجاز التعليمي الذي أصبح يشكل رافدا في عملية النهوض باللغة العربية، وانطلاقة جديدة في تطوير وتحسين مخرجات التعليم في البلاد.

٥. القرى النموذجية[١٦]

أنشئت هذه القرة بالتعاون مع وزارة الإسكان والتعمير والبيئة بحكومة جيبوتي بهدف توفير السكن الملائم للأسر الفقيرة كجيبوتي، وفي هذا الصدد قامت الرحمة العالمية، عبر مكتبها الإقليمي في جيبوتي بتنفيذ العديد

---

[١٤] الاصدارات التعريفية بمشروعات الجمعية بجيبوتي الصادرة عن جمعية الاصلاح الاجتماعي الكويتية.

[١٥] جريدة الانباء الكويتية عدد ٢٠/٧/ ٢٠١٨

[١٦] موقع سفارة جيبوتي في القاهرة والاصدارات التعريفية الصادرة عن جمعية الاصلاح بالكويت.

من المشروعات الخيرية من بينها مشاريع بناء ٧ قرى نموذجية تم تشييدها في عدد من المناطق الداخلية، مثل دِخل، وعرتا، وتجورا.

من تلك القرى النموذجية — على سبيل المثال – قرية الرحمة للأيتام في مدينة دخل بجنوبي البلاد، والتي تضم وحدات سكنية نموذجية مكتملة التأثيث، ودار للأيتام، ومدرسة متعددة المراحل تؤوي ٤٠٠ طفل من بينهم نحو ٢٠٠ يتيم وقد تم بناؤها في غضون العام ٢٠١٣ بتمويل من محسنين من دولة قطر بلغ ٣٠٠ مليون فرنك جيبوتي. ومنها قرية مؤمنة وقرية البحرين وغيرها

وقد غطت مشاريع القرى النموذجية جزءا كبيرا من الاحتياجات الأساسية للأسر الفقيرة خصوصا أسر الأيتام في المحافظات المختلفة، إذ تضم مدارس للتعليم العام والتأهيل المهني، فضلا عن الخدمات الصحية والاجتماعية.

النتائج والتوصيات

في نهاية هذا المقال يمكن القول:

- إن المؤسسات الإغاثية العربية وإن كانت حديثة النشأة نسبيا إلا أنها تؤدى أدوار بالغة الأهمية على صعيد دعم جهود التنمية في افريقيا التي تعاني من الكثير من المشكلات على مختلف الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والتنموية.
- ولا شك أن جهود تلك المؤسسات تساعد كثيرا في مواجهة تلك المشكلات والتغلب عليها، وقد لمسنا جهود تلك المنظمات من خلال دراستنا لنموذج منها وهو جمعية الاصلاح الاجتماعي الكويتية ممثلة في المؤسسة التي أنشأتها لتتولى القيام بالأعمال الإغاثية والتنموية على المستوى الدولي في مختلف بلاد العالم الإسلامي وقد وجدنا أنها استطاعت بالفعل أن تقدم عملا تنمويا رائدا متكاملا في أبعاده الاجتماعية والتعليمية والصحية.

بناء على ذلك يوصى الباحث بما يلي:

١. ينبغي الاهتمام بالمؤسسات الاغاثية العربية من قبل الحكومات حيث تؤدى أدوارا لها فيما يسمى السياسة الشعبية والقوة الناعمة ولا ينبغي وضع العراقيل في وجهها بدعوى تقنين عملها أو مواجهة الإرهاب.
٢. على مؤسسات الإسلامية أن تهتم بمفهوم التنمية الشاملة والمستدامة أكثر من اهتمامها بتقديم الإغاثات العاجلة برغم أهميتها.
٣. من الافضل أن تتخصص المؤسسات الاغاثية العربية كل منها بنشاطات محددة وتتكامل فيما بينها، وأن يتم عمل ميثاق شرف فيما بينها أو لجنة تنسق الجهود وتوجهها.

٤. على المؤسسات الاغاثية أن تعنى بتطبيق المفاهيم الادارية كالتخطيط الاستراتيجي والحوكمة والتقويم المستمر وغير ذلك ليكون أداؤها على مستوى متطلبات العصر تحقيقا لمزيد من النتائج.

المراجع

الانباء الكويتية عدد. https://www.alanba.com.kw/newspaper/. (٢٠١٨/٧/٢٠).

بدر محمد بدر. ١٩٨٩. الجماعات الإسلامية في جامعات مصر حقائق ووثائق. نشر المؤلف.

جيلز كيبل. ١٩٨٨. النبي والفرعون. ترجمة أحمد خضر. مؤسسة دار الكتاب الحديث.

حميد بن خليل الشايجي. ٢٠١٥. العمل التطوعي عطاء وتنمية. الندوة العالمية للشباب الإسلامي كنموذج اللقاء السنوي للجهات الخيرية.

داهي الفضيلي. ٢٠٠٤. المنظمات الأهلية والدور الاجتماعي. الكويت: جمعية العون المباشر.

رفعت سيد أحمد. ١٩٨٩. الحركات الإسلامية في مصر وإيران. القاهرة: سينا للنشر.

زواوي، يولي ياسين، محمد عرفان حلمي. ٢٠٢٠. دور مؤسسية الوقف في تحقيق التنمية المستدامة. دراسة مقارنة في تجربة المملكة العربية السعودية واندونيسيا. رسائل بسمارت.

سليمان بن علي العلي. ١٩٨٤. تنمية الموارد البشرية والمالية في المنظمات الخيرية. واشنطن: مؤسسة أمانة.

سيد عبد الله الحسن. ٢٠٠٨. دور الجمعيات الخليجية في تفعيل العمل الخيري والإنساني والدعوي الإسلامي بدولة غانا. مؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث المقام في دبي من ٢٠ الى ٢٢ يناير.

عبد الكريم بن عبد الرحمن الصالح. ٢٠١٢. جهود المؤسسات الخيرية المانحة في تنمية المجتمع المحلى. رسالة ماجستير مقدمة في جامعة الامام بن سعود الاسلامية بالمملكة العربية السعودية كلية العلوم الاجتماعية – قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية.

علي بن إبراهيم النحلة. ١٤٣٤. العمل الاجتماعي والخيري: التنظيم والتحديات والمواجهة. الرياض: بيسان للنشر والتوزيع، ط ٢.

محمد بن عبد الله السالومي. ١٤٣٠هـ. القطاع الثالث والفرص السانحة:رؤية مستقبلية. الرياض: نشر المؤلف.

موقع سفارة جيبوتي بالقاهرة https://djibembaseg.com/. (٢٠٢٢/١٢/١).

يوسف القرضاوي. ٢٠٠٨. أصول العمل الخيري في الإسلام في ضوء النصوص والمقاصد الشرعية. القاهرة: دار الشروق، الطبعة ٢.

REFERENCES

‘Abd al-Karim bin ‘Abd al-Rahman al-Salih. 2012. *Juhud al-Mu’assasat al-Khayriyyah al-Manihah fi Tanmiyyah al-Mujtama‘ al-Mahalliyy.* Risalah Majistir Muqaddimah fi Jami‘ah al-Imam bin Saud al-Islamiyyah bi al-Mamlakah al-‘Arabiyyah al-Sa‘udiyyah Kulliyyah al-Ijtima‘iyyah-Qism al-Ijtima‘ wa al-Khidmah al-Ijtima‘iyyah.

‘Aliyy bin Ibrahim al-Nahlah. 1434H. *al-‘Amal al-Ijtima‘iyy wa al-Khayriyy: al-Tanzim wa al-Tahdidat wa al-Muwajihat.* Al-Riyad: Bisan li al-Nashr wa al-Tawzi‘, T2.

Al-Anba’ al-Kuwaytiyyah ‘Adad. https://www.alanba.com.kw/newspaper/ (accessed on 20th July 2018).

Badar Muhammad Badar. 1989. *al-Jamaat al-Islamiyyah fi Jamaat Misr Haqaiq wa Wathaiq.* Nashir Muallif.

Craig Calhoun. 1993. *New social movements of the early nineteenth century.* Social science history, autumn, Vol. 17, No. 3, 385- 427. Cambridge University Press. https://www.jstor.org/stable/1171431

Dahiyy al-Fadiliyy. 2004. *al-Manzimat al-Ahlyyah wa al-Dawr al-Ijtima‘iyy.* Al-Kuwayt: Jam‘iyyah al-‘Awn al-Mubashir.

Hamid bin Khalik al-Shayjiyy. 2015. *Al-‘Amal al-Tatwi‘iyy ‘Ata’a wa Tanmiyyah.* al-Nadwah al-‘Alamiyyah li al-Shabab al-Islamiyy ka Namudhaj al-Liqa’ al-Sanawiyy li al-Jihhat al-Khayriyyah.

Inger Ulleberg. 2009. The Role and Impact of Ngos In Capacity Development From Replacing The State To Reinvigorating Education. International Institute For Educational.

Jilz Kiybil. 1988. *Al-Nabiyy wa al-Fir‘aun*. Tarjamah Ahmad Khidr. Mu’assasah Dar al-Kitab al-Hadith.

Mawqi‘ Safarah Djibouti bi al-Qahirah. https://djibembaseg.com/ (accessed on 1st December 2021).

Muhammad bin ‘Abdullah al-Salumiyy. 1430H. *al-Qutta‘ al-Thalith wa al-Firas al-Sahinah: Ru’yah Mustaqbiliyyah.* Al-Riyad: Nashr al-Mu’allif.

Rif‘at Sayyid Ahmad. 1989. *Al-Harakat al-Islamiyyah fi Misr Wa Iran.* Al-Qahirah: Sina li al-Nashr.

Sayid ‘Abdullah al-Hasan. 2008. *Dawr al-Jam‘iyyat al-Khalijiyyah fi Taf‘il al-‘Amal al-Khayriyy wa al-insaniyy wa al-Da‘awiyy al-Islamiyy bi Dawlah Ghana.* Mu’tamar al-‘Amal al-Khayriyy al-Khalijiyy al-Thalith al-Maqam fi Dubayy Min 20-22 Yanayir.

Sulayman bin ‘Aliyy bin al-‘Aliyy. 1984. *Tanmiyyah al-Mawarid al-Bashariyyah wa al-Maliyyah fi al-Manzimat al-Khayriyyah.* Washington: Mu’assasah Amanah.

Yusuf al-Qardawiyy. 2008. *Usul al-‘Amal al-Khayriyy fi al-Islam fi Daw’I al-Nusus wa al-Maqasid al-Shar‘iyyah.* Al-Qahirah: Dar al-Shuruq, T2.

Zawawiyy, Yuliyy Yasin, Muhmmad Irfan Hilmiyy. 2020. *Dawr Mu’assasiyah al-Waqf fi Tahqiq al-Tanmiyyah al-Mustadamah. Dirasah Muqaranah Fi Tajribah al-Mamlakah al-‘Arabiyyah al-Sa‘udiyyah wa Indunisiyya.* Rasa’il Bisamarat.

Ziad Munson. 2001. *Islamic Mobilization: Social Movement Theory And The Egyptian Muslim Brotherhood*. The sociological quarterly, Vol. 42, no. 4.

إنكار

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. القناطر: مجلة الدراسات الإسلامية العالمية لن تكون مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.